بدل رفو..رحالة كوردي كرمه المغرب بارفع وسام (المواطنة الشرفية)

بدل رفو..من اجل انقاذ الثقافة في كوردستان على وزارة الثقافة وكادرها في اياد مستقلة

البعض يلقبك بسفير الكورد، وابن بطوطة الكورد، لماذا اخترت الترحال الثقافي ان جاز التعبير؟

حين تلقبني جهة ما واديب ما بلقب ما فهذا دليل على حبهم الكبير لي والجهد الذي ابذله من اجل ان يسافر القارئ معي عبر رحلاتي ..بدأت الرحلة في داخلي حين كنت في الموصل وايام مرحلة المتوسطة حين كنت اسافر الى المدن الصغيرة من اجل العمل ومشاهدة المدن وبعدها سافرت الى بغداد للدراسة بالرغم من وجود جامعة في مدينة الموصل ومن هناك كنت اسافر الى المدن العراقية ومنذ عام 1991 واعيش حرا في دولة لاتقيد حريتي ولا احتاج الكثير من المال ولاني اعيش الحياة العادية في تلك البلدان التي تطا اقدامي ارضها واعيش ببساطة ..وقد وفقت لحد ما وحسب شهادة البروفيسور (عبدالاله الصائغ) في مقدمته الطويلة لكتابي(العالم بعيون كوردية) بان بدل رفو حاول ان يقدم شيئا متميزا يختلف كليا عن الرحالين القدامى!القاب كثيرة رافقتني (سفير الثقافة الكوردية، سندباد الكورد،الباز الكوردي،ابن بطوطة كوردستان والقاب اخرى !!

كم عدد البلدان التي زرتها، وكم مرة تم تكريمك في هذه البلدان؟

ليس من طبيعتي ان اعد البلدان التي زرتها ولكني زرت قارات العالم وتتوقف مدى نجاح الرحالة بصفة خاصة على مدى التعايش الوجداني الذي يخلفه في قلب القارئ وضميره ،فكلما تاثر القارئ اكثر واندمج في الاحداث التي عاشها الكاتب الرحال فذلك دليل نجاح وقدرة الكاتب وتميزه في الكتابة!

الانسان والاديب الحقيقي هو من يمنح التكريمات والمؤسسات هيبة ومكانة وتاريخا لها حين يكرم من جهة ما ..تم تكريمي في دول كثيرة ومنها احتفال تكريمي في جامعة كازاخستان الحكومية ومهرجان تكريمي شعبي في جامعة دهوك والذي يعد بدوره اول مهرجان شعبي يكرم فيه الشعب احد مبدعيه ولهذا كان بصمة لتاريخي ، احتفال تكريمي في المكتبة الوطنية في النمسا وطبع كتاب حول حياتي باللغة الالمانية،واحتفال تكريمي من مؤسسة خاني للثقافة والاعلام في كوردستان وطبع كتاب (العالم بعيون كوردية، وعدة تكريمات في المغرب ولكن افتخر بانهم كرموني بارفع وسام في المغرب وفي مدينة شفشاون وهو المواطنة الفخرية بالاضافة الى تكريمات اخرى!

الى ماذا تهدف من خلال هذه الزيارات، ماهي الرسالة التي تريد ايصالها؟

ادب الرحلات يعد بدوره نافذة تطل على الانسان والمكان والتاريخ في اماكن مختلفة ويعد من اهم المصادر الجغرافية والتاريخية والاجتماعية لكون الكاتب الرحال يستقي معلوماته من المشاهد الحية والصورة المباشرة والقاء الضوء على تاريخ الشعوب وعاداتهم وتقاليدهم وقد اسهم هذا الادب بنقل ثقافات العالم! خلال رحلاتي تمكنت ان انقل مشاهداتي الحية بالاضافة الى كتابة قصيدة في تلك البلدان وهي ضمن ديواني اطفال الهند علموني وكذلك القاء المحاضرات في تلك البلدان التي ازورها!! ثلاث مواضيع نقلتها للعالم الوطن والشعب واللغة الكوردية بموسيقاها خلال محاضراتي !

حاولت ان اربط ثقافة وحضارة شعبي بالعالم وكيف يعرف الاخر بان لنا وجها ابداعيا وثقافة انسانية فكل ما يعرفه العالم عنا باننا قوم مضطهدون من الانظمة !!

انت شاعر وقاص وكاتب، أين تجد نفسك بين هذه الاختصاصات الثلاث أكثر؟

كانت الانطلاقة الحقيقية مع الشعر باللغة العربية في مدينة الموصل عام 1977 وبعدها وخلال دراستي الاكاديمية في بغداد انتقلت الى الترجمة من الكوردية الى العربية والكتابة باللغة الكوردية وفي منتصف الثمانينيات عملت اعلاميا لصحيفة كوردية(بزاف) مراسلا من الموصل ووقتها ترجمت ايضا من الروسية الى العربية والكوردية وفي المهجر حققت ما كنت احلم به ومازال الحلم مستمرا بان اكتب عن العالم بعيون كوردية ولا تزال الرحلة مستمرة!! ولم اكتب القصة والرواية ولكن ادب الرحلات يوفر مجالا شاسعا تتداخل فيه الرواية التاريخية مع السرد من اجل تقديم مفهوما متقدما للحضارة التي عاشتها الانسانية ولهذا اليوم اجد نفسي في ادب الرحلات بامتياز!

كم كتابا ألفت وكم منها دواوين شعر وكم منها روايات وقصص؟

صدر لي لحد 18 كتابا وتضمنت انتلوجيات (مختارات) لشعراء دولة النمسا وشعراء من كوردستان وعدة دواوين شعر والكتاب الاخير صدر لي العالم بعيون كوردية في 410 صفحات من الحجم المتوسط وتم ترجمته الى اللغة الكوردية وسيصدر قريبا بالاضافة الى مشاركتي في انتلوجيات مشتركة لشعراء النمسا بالالمانية بالاضافة الى كتب حولي باقلام كتاب اخرين مثل صقر من كوردستان لروائية نمساوية وكتاب سندباد القصيدة الكوردية للناقد عصمت شاهين ..صدرت كتبي من العراق وكوردستان ودمشق والقاهرة والنمسا!

يلاحظ ان قسما كبيرا من المثقفين والادباء والشعراء الكوردي في المهجر، لماذا؟

الاديب والمثقف عليه ان يكون مرآة لاوجاع شعبه ومكابداته وحضارته بصدق ولذا عليه ان يكون حراً والادب بحاجة الى الحرية والا يكون الاديب عبداً او مقيداً بأغلال وانا في الغربة التي غدت لي وطنا حقيقيا ابحث عن هوية وطني الاول وكما قال ديغول في فترة الاحتلال النازي لبلاده : ان اردت ان تعرف حقيقة وطنك فسافر بعيدا! فهناك مبدعون كورد كثر في المهجر قدروا ان يسجلوا تاريخا لبلادهم الاولى.

البيئة الثقافية في اقليم كوردستان كيف تقيمها، وهل وزارة الثقافة والجهات المعنية سواء الحكومية او غير الحكومية تؤدي الدور المطلوب لتكون البيئة الثقافية جاذبة وحاضنة للادباء والمثقفين الكورد؟

البيئة الثقافية الكوردية ليست حاضنة للادباء والمثقفين بالعكس فهي تحاربهم وعلى وزارة الثقافة ان تكون في اياد مستقلة والوزارة حالها حال مؤسسات الدولة على اساس التحزب والمحاصصة والخطاب الاعلامي الثقافي في كوردستان مشلول ..ماقيمة وزارة ثقافة حين لا تحضن المثقفين ..وياريت لو يضعوا وزارة الثقافة وكل مدراءها وكادرها في اياد مستقلة بعيدة عن الاحزاب..للاسف ليست لي ثقة بهم !!والبعض يتخذ من منصبه فرصة للنيل والثار من منافسيه والادباء المستقلين .!

في العقود الأخيرة بات الجميع في المجتمع ومن مختلف الشرائح يتحدثون في السياسة، بينما نرى بدل رفو بعيد كل البعد عن السياسة، لماذا؟

الادب والسياسة لا يتفقان في السير في درب واحد ..السياسة دراسة ودراية وان تضع مصير شعب في امانتك،السياسة ليست مهنتي وعشاق السياسة ليس من اجل عيون الشعب المرهقة بل من اجل سرقة قوت الشعب، السياسة في الشرق ان تقبل الايادي من اجل كرسي وتكون عبداً لهذا الكورسي وانا اخترت حريتي ولكن يظل وطني وشعبي في قلبي وصحيح باني هاجرت الوطن وربما لن ارجع ثانية ولكن الوطن لم يهجرني وظل في اعماقي!!